بسم الله الرحمن الرحيم

جولد تسهير ومنهجه في كتاب المناهج الاسلامية في التفسير (دراسة وتحليل) إعداد: ستار نزيه احمد البدراني/ إكرام نايف محمد العكيدي

Abstract

Ignác goldziher and approach in a book in the curriculum of Islamic interpretation (study and analysis)

Orientalism began studying Arabic language and religion of Islam, and ended on a study of all religions the east, and its customs, and its culture, and traditions and months such languages, although the Islam Care, Arabic and literature, and Islamic civilization are an important means by Orientalists, and all these great efforts they have made are only to achieve the objectives clear, certain they wanted to implement in a Muslim country, was to be the study of books they composed, and disclosure of their notes, and ideas, it was reported suspicions raised by them.

Of these Orientalists Gold Tsear the author of several books on Islamic sciences not devoid of intrigues, stabbing, and a lack of objectivity, including a book on Islamic doctrines in interpretation, which included many irregularities methodology, was to study the approach in the Islamic book of doctrines in the interpretation of great importance to clarify the contents of ideas and suspicions, and based on this I've written this search

.

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده، ورسوله وصلى اللهم وسلم على آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

اما بعد :

فقد بدأ الاستشراق بدراسة اللغة العربية والاسلام، وانتهى ـ بعد التوسع الاستعماري الغربي في الشرق ـ دراسة جميع ديانات الشرق، وعاداته، وحضارته وتقاليده وأشهر لغاته، وإن كانت العناية بالإسلام، والآداب العربية، والحضارة الإسلامية هي أهم ما يعنى به المستشرقون، وكل هذه الجهود الكبيرة التي بذلوها ماهي إلا لتحقيق أهداف واضحة، ومعينة أرادوا تنفيذها في بلاد المسلمين، فكان لابد من دراسة الكتب التي الفوها، والكشف عن ملاحظاتهم، وافكارهم، ومنهجهم في البحث العلمي، ورد الشبهات التي اثاروها .

وكان من هؤلاء المستشرقين جولد تسهير الذي الف كتب عديدة في العلوم الاسلامية لم تخلو من الدس، والطعن، وانعدام الموضوعية، ومنها كتاب المذاهب الاسلامية في التفسير الذي تضمن العديد من المخالفات المنهجية، فكان لدراسة منهجه في كتاب المذاهب الاسلامية في التفسير الاهمية الكبيرة لتوضيح ما تضمنه من افكار وشبهات ، وبناءاً على هذا قمت بكتابة هذا البحث .

واقتضت ضرورة البحث ان اقسمه الى تمهيد، واربعة مباحث، اما التمهيد فقد تضمن التعريف بالاستشراق، واهداف المستشرقين، واما المبحث الاول فقد جاء على مطلبين تناولت فيه حياة جول تسهير الشخصية، والعلمية، والمبحث الثاني ايضا جاء على مطلبين تناولت فيه اراء العلماء في منهج جولد تسهير، ومنهج جولد تسهير في كتاب المذاهب الاسلامية في التفسير، واما المبحث الثالث فقد تناولت فيه

مطاعن جولد تسهير في القراءات القرانية، واما المبحث الرابع فقد تناولت فيه مطاعن جولد في تفسير القران .

واعتمدت في كتابة البحث على كتب الاستشراق، وكتب الرد على المستشرقين وكتب التفسير، والحديث، وغير ذلك مما بينته في ثبت المصادر، والمراجع.

ولا أزعم اني احطت بجميع جوانب الموضوع ، فأن ذلك مما يفوق طاقتي فالرد على هؤلاء المستشرقين من امثال جولد يتطلب الاحاطة بجوانب عديدة من العلوم وليس لمثلي الاحاطة بها، ولا ادعي الكمال، فالكمال لله ﷻ وحده ولكن حسبي اني اجتهدت، فما كان من توفيق في هذا البحث فمن الله ﷻ، وما كان فيه من خطأ، فمن نفسي، والله أسأل أن يجنبني الزلل في القول، والعمل، وأن يحقق بهذا البحث النفع وأن يعظم به الاجر بقدر مالي فيه من حسن القصد، ونيل الهدف .

تمهيد

التعريف بالاستشراق واهداف الاستشراق

أولاً: الاستشراق لغة : استشراق مفرد مصدر استشرقَ عناية ، ومن معانيه الإهتمام بشئون الشرق وثقافاته ولغاته، أو هو أسلوب غربيّ للسيطرة على الشرق، وإعادة بنائه وبسط النفوذ عليه [١].

ثانيا : الاستشراق اصطلاحا : هو دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديانه ولغاته ، وتاريخه ، وعلومه ، واتجاهاته النفسية ، وأحوالها الاجتماعية، وبخاصة حضارة الإسلام ، وأحوال الأمة الإسلامية في مختلف العصور [٢].

ثالثاً: اهداف الاستشراق : للاستشراق اهداف عدة منها الاهداف السياسية الاستعمارية، والاقتصادية التجارية، والدينية، والعلمية[٣] والذي يهمنا في موضوع البحث هي الاهداف الدينية، والعلمية .

١- الهدف الديني :

أ- تتداخل الدوافع مع الأهداف أحياناً فإن الهدف الديني الذي أراد الاستشراق تحقيقه كان دافعه الأساسي أن رجال الدين النصارى رأوا قوة الإسلام، واندفاع كثير من النصارى للدخول فيه حتى أصبح النصارى قله، فخاف هؤلاء على مكانتهم ومكاسبهم الدنيوية، والدينية مما أجج أحقادهم فكان لابد أن يقفوا في وجه الإسلام فغاية الهدف الديني هي معرفة الإسلام لمحاربته، وتشويهه وإبعاد النصارى عنه وقد اتخذ النصارى المعرفة بالإسلام وسيلة لحملات التنصير التي انطلقت إلى البلاد الإسلامية، وكان هدفها الأول تنفير النصارى من الإسلام؛ ولذلك فإن الكتابات النصرانية المبكرة كانت من النوع المتعصب، والحاقد جداً حتى إن بعض الباحثين الغربيين في العصر الحاضر كتب نقداً عنيفاً لاستشراق العصور(الأوروبية) الوسطى من أمثال نورمان دانيال في كتابه(الإسلام والغرب) فقد كتب دانيال أن أسباب حقد النصارى وسوء فهمهم للإسلام مازال يؤثر في موقف الأوروبيين من الإسلام بالرغم من التحسن العظيم الحديث في الفهم والذي أشاد به بعض المسلمين[٤].

ب- من الأهداف الدينية: (محاولة التشكيك في الدين والألوهية ومحاولة التشكيك في النبوة والرسالة وفساد تناولهم لمفهوم الدين عامة والإسلام خاصة) [٥].

ج- ومن الأهداف الدينية أيضاً: (حاولوا المستشرقين أن يشوشوا على دعوة الإسلام بإلقاء الأباطيل والمفتريات في ساحة شريعته الغراء، خصوصا بعد أن انتشر الإلحاد في أوربا وأمريكا، بعد أن كشف العلم الحديث للمسحيين ما في دينهم من أمور لا يقبلها العقل، كالتثليث الذي يجعل الإله الواحد ثلاثة: أب وابن وروح قدس)[٦].

و- يحاولون تشويه الإسلام، بإيجاد شعور بالنقص في نفوس المسلمين، وإضعاف قيمته، ثم يصورونه ويصورون المسلمين للرأي العالمي الأوربي والأمريكي بصورة مزرية، بعيدة عن المستوى الحضاري في عصرنا الحاضر[٧].

٢- الهدف العلمي: (ما كان لأوروبا أن تنهض نهضتها دون أن تأخذ بأسباب ذلك وهو دراسة منجزات الحضارة الإسلامية في جميع المجالات العلمية، فقد رأى زعماء أوروبا أنه إذا كانت أوروبا تريد النهوض الحضاري، والعلمي فعليها بالتوجه إلى بواطن العلم تدرس لغاته ، وآدابه وحضارته، وبالرجوع إلى قوائم الكتب التي ترجمت إلى اللغات الأوروبية لعرفنا حقيقة أهمية هذا الهدف من أهداف الاستشراق فالغربيين لم يتركوا مجالاً كتب فيه العلماء المسلمون حتى درسوا هذه الكتابات وترجموا عنها ، وأخذوا منها ، وقد أشار رودي بارت في كتابه عن الدراسات العربية الإسلامية إلى إمكانية أن تقوم الأمة الإسلامية في العصر الحاضر بدراسة الغرب فيما يمكن أن يطلق عليه علم الاستغراب ، فإن المسلمين في نهضتهم الحاضرة بحاجة إلى معرفة الإنجازات العلمية التي توصل إليها الغرب عبر قرون من البحث والدراسة ، والاكتشافات العلمية ، والاستقرار السياسي والاقتصادي) [٨].

المبحث الاول

حياة جولد تسهير

المطلب الاول : حياته الشخصية

١- اسمه: إجناس كولد صهر Ignaz Goldziher مستشرق مجري موسويّ يلفظ اسمه بالألمانية اجناتس جولد تسيهر [٩].

٢- ولادته: ولد في ٢٢ /٧ ١٨٥٠م - ١٢٦٦هـ في مدينة اشتو لفيسنبرج في بلاد المجر [١٠].

٣- حياته الاجتماعية: ولد في اسرة يهودية ذات مكانة اجتماعية تسكن بلاد مجر وكانت مكانة اسرته ووضعها الاجتماعي له تأثير في تشكيل نظرته للحياة العامة فأن من شأن هذه الاسر ان تقف موقفا هو خليط من المحافظة، والوطنية [١١].

٤- وفاته: كانت وفاته في ١٣/١١/ ١٩٢١م - ١٣٤٠هـ، بمدينة بودابست[١٢].

المطلب الثاني

حياة العلمية

أورد الزركلي (رحمه الله) ترجمة مختصرة لحياته العلمية وذكر فيها : (إجناس كولد صهر Ignaz Goldziher مستشرق مجري من الموسويين يلفظ اسمه بالألمانية اجناتس جولد تسيهر، تعلم في بودابست، وبرلين وليبسيك، ورحل إلى سورية سنة ١٨٧٣ م، فتعرف بالشيخ طاهر الجزائري وصحبه مدة، وانتقل إلى فلسطين فمصر حيث لازم بعض علماء الأزهر، وعين أستاذا في جامعة بودابست (عاصمة المجر) وتوفي بها، له تصانيف باللغات الألمانية، والإنكليزية، والفرنسية في الإسلام والفقه الإسلامي، والأدب العربيّ، ترجم بعضها إلى العربية، ونشرت مدرسة اللغات الشرقية بباريس كتاب بالفرنسية في مؤلفاته وآثاره، ومما نشره بالعربية (ديوان الحطيئة) وجزء كبير من كتاب(فضائح الباطنية)، المعروف بالمستظهري للغزالي وترجم إلى الألمانية كتاب(توجيه النظر إلى علم الأثر)، لطاهر الجزائري وكتاب(المعمرين: للسجستانيوغيرهما) [١٣].

ووجدنا له ترجمة مفصلة لحياته العلمية في كتاب (التراث اليوناني) وذكر فيها: (اما دراسته، فقد قضى السنين الاولى منها في بودابست، ومن ثم ذهب الى برلين سنة ١٨٦٩م، فظل بها سنة انتقل بعدها الى جامعة ليبتسك، وفيها كان استاذه في الدراسات الشرقية(فليشر)، احد المشتشرقين النابهين في ذلك الحين، وكان ممتازا في الناحية الفيلولوجية على وجه التخصيص، وعلى يده ظفر جولد تسهير بالدكتوراه الاولى سنة١٨٧٠م، وكانت رسالته عن شارح يهودي في العصور الوسطى شرح التوراة وهو تنخوم اوشلي، ومن ثم عاد الى بودابست فعين مدرسا مساعدا في جامعتها سنة ١٨٧٢م، ولكنه لم يستمر في التدريس طويلا، وانما ارسلته وزارة المعارف المجرية في بعثة دراسية الى الخارج، فاشتغل طوال سنة في فينا وفي ليدن)[١٤]

(وارتحل من بعد الى الشرق سنة ١٨٧٣م ، فأقام بالقاهرة مدة ، ثم سافر الى سورية ، وفلسطين ، وفي اثناء اقامته بالقاهرة استطاع ان يختلف الى بعض الدروس في الازهر ، وكان ذلك بالنسبة الى امثاله امتيازا كبيرا ، ورعاية عظيمة ومنذ ان عين في جامعة بودابست ، وعنايته بالدراسات العربية عامة ، والاسلامية الدينية خاصة تنمو وتتزايد ، واذا به يحرز في وطنه شهرتة كبيرة جعلته يتنصب عضوا مراسلا للأكاديمية المجرية سنة ١٨٧١م ، ثم عضوا عاملا في سنة ١٨٩٢م ورئيسا لاحد اقسامها في سنة ١٩٠٧م ، وصار استاذ للغات السامية في سنة: ١٨٩٤م ومنذ ذلك الحين ، وهو لا يكاد يغادر وطنه بل ، ولا مدينة بودابست الا لكي يشترك في مؤتمرات المستشرقين ، او لكي يلقي محاضرات في الجامعات الاجنبية استجابة لدعوتهم اياه) [١٥]

اهم مؤلفاته:

١- كتاب الظاهرية منهجها وتاريخها : ظهر هذا الكتاب سنة ١٨٨٤م ، وهو في هذا الكتاب لا يتحدث عن مذهب الظاهرية فقط، بل يتحدث ايضا عن الفقه واصول المذاهب الفقهية، وقد اعتمد في كتابته على مصادر لم تكن قد طبعت بعد![١٦]

٢- كتاب الدراسات الاسلامية : ظهر الجزء الاول منه سنة ١٨٨٩م ، والجزء الثاني سنة ١٨٩٠م ، تحدث في الجزء الاول عن الوثنية ، والاسلام ، والصراع الذي دار بين الروح الوثنية الجاهلية ، وبين روح الاسلام التي جاءت بالمساواة والعدالة ، والمبادئ السامية ، وانتهى بانتصار الروح الاسلامية السامية ، وتكلم في الجزء الثاني عن تاريخ الحديث وتطوره [١٧]

٣- كتاب العقيد والشريعة في الاسلام : وقد ترجم الى اللغة العربية [١٨]

٤- كتاب محاضرات في الاسلام : طبع بمدينة هيدلبرج سنة ١٩١٠م ، وهو عبارة عن نظرة عامة عن الاسلام . [١٩]

٥ـ المذاهب الاسلامية في تفسير القران ، جولد تسهير ، ترجمة : الدكتور علي حسن عبد(طبع في مطبعة العلوم) .

٦- كتاب تفسير القران عند المسلمين : طبع بمدينة ليدن سنة ١٩٢٠م ، وتحدث فيه عن تاريخ تفسير القران ، وعن القراءات القرآنية[٢٠].

الكتب التي ترجمها الى العربية: ويمكن بيان الكتب التي ترجمها وكما يأتي[٢١]:

١- ديوان الحطيئة .

٢- وجزء كبير من كتاب (فضائح الباطنية) المعروف بالمستظهري، للغزالي.

الكتب التي كتب ترجمها الى الالمانية: وأهمها ما يأتي[٢٢]:

١- كتاب: (توجيه النظر إلى علم الأثر)، لطاهر الجزائري.

٢- وكتاب (المعمرين) للسجستاني.

المبحث الثاني

منهج جولد تسهير

المطلب الاول

اقوال العلماء في منهج جولد تسهير

قبل ان نوضح الانحراف المنهجي ، والطعن في القران الكريم ، والصحابة ﷺ المتقين الذي تضمنه هذا الكتاب ، سنذكر بعض اقوال العلماء عن منهج اليهودي جولد تسهير.

١- يقول السيد رزق الطويل(رحمه الله):(إن منهج جولد تسيهر يفتح أبوابًا من الفوضى، ويدفع إلى تحريف النص القرآني، أو مسخ فصاحته وقد وقعت بعض قراءات ردت على أصحابها من أول الأمر ووثدت في مهدها، وأصبحت مجرد ذكرى لهذا الضلال في بطون الكتب والمراجع، وإن لجأت إليها بعض الفرق المنحرفة لتدعم انحرافها) [٢٣].

٢- ويقول الدكتور محمد حسن : من مسلمات البحث العلمي ان تكون المعلومات التي تبنى عليها الاحكام معلومات صحيحة ، ولكن الذي تثبته لنا دراسة كلام جولد تسهير عن القراءات انه لم يكن ابدا حريصا على ان تكون المعلومات التي بنا عليها دراسته صحيحة ، وتبين ايضا من دراسة كلام جولد انه لم يحفل بمستوى اسناد الروايات التي تتحدث عن نشأة القراءات ، وتأكيدا لهذا الموقف وبدلا من ان يميز الاسناد الضعيف لخبر ما ، ويكشف امره اخذ يغمز الاسناد بتعميم لا يصدر عن اهل العلم . [٢٤]

اما منهجه في معالجة موضوع بالتعرج ، فأنه لا يضع الحقائق ثم يأتي بخلاصة دلالتها – وهذا من واجبات الباحث – وانما يذكر ما يضن او يوهم انها تدل على امر ثم يذكر ما يخل بدلالتها ، فتراه يمدح مرة ثم يتراجع عن هذا المدح ، ويحدث بلبلة للقارئ ، واذا راجعنا ما اكدته الشواهد من خبث تضمنه كلام جولد يتبين ان تلك البلبلة مقصودة لانها تعكر الصورة ، فيسهل دس الفكرة الخبيثة ، وخداع القارئ ويستهلك تركيز القارئ ، فيستسلم احيانا القرئ للانطباعات التي يدسها جولد دون تمحيص ، وذلك بأثر الارهاق الفكري . [٢٥]

٣- اما الدكتور علي حسن عبد القادر الذي ترجم كتاب جولد تسهير (المذاهب الاسلامية في تفسير القران) الى العربية ، فأنه يعقب في نهاية الكتاب على منهج جولد تسهير ، فيقول : (ان نظرة عابرة في هذا الكتاب تجعل القارئ – لأول وهلة – يقف موقف الحائر المتردد في الحكم عليه ، فبينما نرى فيه اطلاع واسع في

الكتب الاسلامية ، وفكرة طريفة في عرض الموضوع عرضا علمينا ، نجد في الوقت نفسه ان المؤلف قد تخلى عن قلم العالم النزيه في نقد المسائل نقدا سليما ومعالجتها في جو علمي لا تشوبه شوائب الاهواء ،ولا تعكر صفاءه الاوهام والشكوك) [٢٦]

المطلب الثاني

منهج جولد تسهير في كتاب المذاهب الاسلامية في التفسير

كتاب جولد تسهير المذاهب الاسلامية في تفسير القران يتضمن ثلاثة فصول تكلم في الفصل الاول عن القراءات القرانية ، وتكلم في الفصل الثاني عن تفسير القران بالمأثور ، ونجده في الفصل الثالث تناول التفسير بالراي

اما المنهج الذي اتبعه جولد في هذا الكتاب ، فانه لم يتبع منهجا علمياً، وانحرف كثيرا عن المنهج العلمي، وعيرها، ومن هذه الانحرافات ما يأتي:

١- في هذا الكتاب يتكلم جولد عن تفسير القران الكريم ، ومذاهب المفسرين فيه ومن المعلوم ان القران نزل باللغة العربية ، والذي فسره هم المسلمون ، فيجب عند الكلام عن موضوع التفسير، والمفسرون الرجوع الى كتب المفسرين السابقين والى المراجع العربية في ذلك ؛ لكن الذي اسند اليه جولد كلامه في هذا الكتاب هو الكتب اليهودية ، والنصرانية ، وغير العربية .

٢- يتكلم عن مسائل عديدة تمس اشخاص ، وديانات ، وفرق من دون عزوها الى مصدر معين ، وهذا قول بالهوى يدل على عدم الالتزام بالمنهج العلمي .

٣- انعدام الموضوعية ، والحيادية ، فتراه دائما ينتصر لليهودية التي هي دينه ويشرع بالطعن في القران الكريم ، والصحابة الكرام – رضي الله عنهم – بدون أي دليل يذكر.

٤- الاضطراب ، وعدم الثبات على موضوع معين ، فتراه يمدح ، ثم يقدح ، ثم يمدح ، وهكذا فهو يناقض نفسه بنفسه .

٥- ضعف الترابط ، والتناسق بين موضوعات الكتاب ، فتجده مثلا بينما يتكلم عن علم القراءات يخوض في الكلام عن الشاعر ابو العلاء المعري دون مناسبة تذكر .

٦- من المعلوم ان الاحاديث النبوية الشريفة تؤخذ من كتب متون الحديث ، وهي عديدة كصحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن ابي داود ، وسنن الترمذي ... الخ اما جولد فقد اخذ الحديث من كتاب الف ليلة وليلة ، وهو كتاب قصصي غير ملتزم!

المبحث الثالث

مطاعن جولد تسهير في القراءات القرآنية

خلال هذا الفصل اثار جولد العديد من الشبهات حول النص القرآني ، والقراءات القرآنية ، وذلك بإيراد الروايات الغير صحيحة ، والاعتماد على مصادر غير موثوقة مما يدل على عدم التزماه بالمنهج العلمي الصحيح ، وابتعاده عن الموضوعية ، كما سيتبين :

الشبهة الاولى : قال جولد تسيهر: (فلا يوجد كتاب تشريع اعترفت به طائفة دينية اعترافًا عَقَدِيًّا على أنه نص منزل، موحًى به، يقدم نصه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب ، وعدم الثبات كما نجد في نص القرآن) [٢٧]

يبدأ جولد كتابه بالطعن في النص القراني الذي هو وحي الله ، ويصفه بالاضطراب وعدم الثبات بدون ان يقيم الدليل على كلامه ، وانى له ان يجد دليلا على ما يقول ؟

وبعد هذا يأتي ويعلل قضية الاضطراب بزعمه بما هو اشد منها خطئا ، واشنع قولا[٢٨] فيقول: (والقسم الأكبر من هذه القراءات يرجع السبب في ظهوره إلى

خاصية الخط العربي فإن من خصائصه أن الرسم الواحد للكلمة الواحدة قد يقرأ بأشكال مختلفة، تبعًا للنقط فوق الحروف أو تحتها) [٢٩]

اما القران ، فليس فيه شيء من الاختلاف ، او الاضطراب الذي مهد له جولد ؛ لان النص القرآني محفوظ بالتلقي ، والمشافهة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في جميع الطبقات ، والعصور ، وكما حفظ بالتدوين الخطي تحت اشراف الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، واملائه لكتبت الوحي الثقات [٣٠]

وهذا الطعن الباطل من جولد يدل على حقده ، و مدى جهله بأصول دين الاسلام فتدوين القران الكريم ، وحفظه في الصدور ، والسطور ، واهتمام المسلمين بنقله كما انزل على رسول الله ﷺ في جميع العصور امرا لا يسع من يتكلم عن مذاهب التفسير الاسلامي ان يجهله ، والادلة على حفظ القران عديدة منها :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [٣١]

وايضا من الاحاديث الوراد ما اخرجه أبو داود عن عُثْمَانُ:((...قال عثمان كان النبى –صلى الله عليه وسلم– مما ينزل عليه الآيات فيدعو بعض من كان يكتب له ويقول له « ضع هذه الآية فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا ». وتنزل عليه الآية والآيتان فيقول مثل ذلك...)) [٣٢]

الشبهة الثانية : يزعم جولد ان اصل القراءات والاختلاف فيها يعود الى رسم المصحف وعدم النقط ، والشكل فيه ، حيث يقول : (... إن عدم وجود الحركات النحوية، وفقدان الشكل في الخط العربي يمكن أن يجعل للكلمة حالات مختلفة من ناحية موقعها من الإعراب ، فهذه التكميلات للرسم الكتابي ، ثم هذه الاختلافات في الحركات ، والشكل كل ذلك كان السبب الأول لظهور حركة القراءات فيما أهمل نقطه أو شكله من القرآن) [٣٣]

وقد رد على دعوة جولد الباطلة من وجوه عديدة منها : (القول بأنَّ مصدر القراءات هو رسمُ المصحف يوم أنْ كان خالياً من النقط والشكل ، فأوقع القرَّاء باللبس لاسيَّما بين الحروف المتشابهة ، فهو قول باطل ؛ لعدة وجوه :

أ- أنَّ القرَّاء أخذوا القراءة مشافهةً وسماعاً من شيوخهم مسندة إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الذي أخذها مشافهة من جبريل – عليه السلام – من الله تعالى وما ورد من تشابهٍ في بعض الحروف فإنَّما هو مما ورد ، وليس صادراً عن لبس القرَّاء) [٣٤]

ب- صحة القرآن ؛ فقد تكفل الله بحفظه ، والعلماء القرَّاء تناقلوه مشافهةً لا قراءة بالمصحف [٣٥].

ج- ما ذكره جولد تسيهر من أمثلة في القراءات ، فالمعتمد منها قد ثبتت صحته لا الرسم [٣٦].

د- دليل اخر هو ان القراءات الخارجة عن ضوابط القراءة الصحيحة وهي – موافقة رسم المصحف العثماني ، وموافقة اللغة العربية ، وصحة سندها – والتي تصيد منها جولد جمهور امثلته مع انها غير معتمدة عندنا ، ولا ينبغي ان يستدل بها علينا وهذه القراءات التي تسلسلت بالرواية الى كتب التفسير ، والقراءات كثيرة جدا ولو كانت من قراءات الخط اجتهاد حسب الهوى ، أو الراي لقبلت كلها ، وأكثرها ايضا ما انحصر الاختلاف بينهما في إعجام ، وشكل في حين انه لم يقبل من القراءات المروية الا القليل ، وان تلك القراءات التي احتفل بها ، واستمد منها جولد فيها الكثير مما يخالف الرسم مخالفة كلية او جزئية . [٣٧]

و- ومن الادلة ايضا : (تناقض جولد تسيهر فيما ادعاه أولًا، وفيما انتهى إليه آخِرًا فقد ختم حديثه عن القراءات بما هدم به من نتائج ، وما تمسك به من نظريات بنقله قول علي (رضي الله عنه) أنه قال عندما سئل عن تحويل آية من القرآن إلى معنى قصده: "إن القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول" وبقوله : لا اعتراف بصح قراءة ، ولا تدخل قراءة في دائرة التعبير القرآني المعجز المتحدي لكل محاولات التقليد إلا إذا أمكن أن تستند إلى حجج من الرواية موثوق بها، وبأقواله الأخرى التي تنص على

أنه لا رأي للمسلمين في القراءة بعد النبي –صلى الله عليه وسلم– ولا عمل إلا بما ثبت عنه –صلى الله عليه وسلم– ولا قبول إلا لما قرأ به ، فثبت بذلك كله أن الاختلاف في القراءات لم يكن بسبب الرسم أو عدم نقط المصاحف وشكلها؛ بل يرجع ذلك إلى النقل والرواية) . (٣٨)

الشبهة الثالثة : الطعن في قراءة الصحابيين عبد الله بن مسعود ، وابي بن كعب (رضي الله عنهما) ، ويذكر ان في قراتهما اختلا ف غير محدود ، وان قراءتهما لم يؤخذ بها ، من دون ذكر مصدر او دليل على كلامه ، وهذا ما جاء في نص قوله :

(يتجلى هذا النوع على الاخص ، فيما روي عن الصحابيين المعروفين اللذين ترك المحافظون مصحفيهما ، وما يحتويانه من بعض السور ، وهما عبد الله بن مسعود وابي بن كعب ، وقد اتخذ النصارى من قراءة الاول حجية في جدالهم في صفة القراءة المشهورة ، وبالرغم من الاختلاف الذي تحتوي عليه مصحفيهما ، والذي لا يقف عند حد الاختلاف في الحروف ، والحركات ، والكلمات ..) (٣٩)

يرد على هذه الاباطيل التي ساقها جولد من اوجه عدة :

١– يقصد بقوله: (يتجلى هذا النوع على الاخص فيما روي عن الصحابيين المعروفين، ما يسميه هو الزيادات على القراءات، ويسميه علماء المسلمين القراءة التفسيرية(المدرج)، ورد الدكتور عبد الحليم النجار عليه، وقال: (يُجاب عنه: بأنَّ الصحابة ﷺ ومن بعدهم كانوا يعلَمون أنها تفسيرية من باب توضيح المعنى، وليست قراءات ثابتة، لذا لم يجعلوها في مصحف عثمان ﷺ) (٤٠).

٢– يرد ايضا على هذا اليهودي بالروايات التي اوردها عقب كلامه عن الصحابيين الجليلين عبد الله بن مسعود ﷺ، وابي بن كعب ﷺما، وهو يقول:(فأنهما قد تمتعا بمكانة عظيمة من ناحية انهما احسن الصحابة قراءة، بشهادة النبي لهما بذلك، وكان ابي بن كعب من كتاب الوحي، وكان اقراء الصحابة كما جاء في الحديث، فكان بطبيعة الحال من اعرف الناس بالوحي، وقد سمع عبدالله بن مسعود من النبي اكثر

من سبعين سورة، وهو شاب، وكان هو الذي يفشي القران في مكة، وقد جاء في الحديث الصحيح تفضيل هذين الصحابيين، واخرين من الصحابة(تعلموا القران من اربعة: عبد الله بن مسعود ﷺ، وسالم مولى ابي حذيفة، وابي بن كعب، ومعاذ بن جبل ﷺ، وقد اعترف مجاهد المحدث المعروف بقيمة قراءة ابن مسعود حين يقول : لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم احتج الى ان اسال ابن عباس عن كثير من القران مما سألت) [٤١].

اوردت هذا النص كما ذكر تماما في كتابه المذاهب الاسلامية في تفسير القران ليكون حجة عليه فيما ذكره عن الصحابة الكرام ﷺ، ولإثبات التناقض في هذا الكتاب الذي اراد جولد من خلاله ان يدس افكاره الخبيثة ، وبعد هذا يجب تخريج الاحاديث التي اوردها جولد في هذا النص عن فضل الصحابة كالاتي :

١- قول جولد : وكان ابي بن كعب من كتاب الوحي ، وكان اقراء الصحابة كما جاء في الحديث ،وهذا الحديث هو ما ورد عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهَا حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وأقراؤها لِكِتَابِ اللهِ أُبَيٌّ، وَأَعْلَمُهَا بِالْفَرَائِضِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ) [٤٢]

٢- اما حديث تعلموا القران من اربعة ، اخرجه البخاري (رحمه الله) قال رسول الله ﷺ:(خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب)[٤٣].

٣- وقول مجاهد ورد في سنن الترمذي ، عن الأعمش قال : قال مجاهد : لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم احتج إلى أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت . [٤٤]

المبحث الرابع

مطاعن جولد تسهير في تفسير القران الكريم

لم يخلو فصل التفسير الذي تكلم فيه جولد عن تفسير القران ، وعن انواعه التفسير بالمأثور ، والتفسير بالراي من التشكيك بالنص القرآني ، والطعن بالصحابة الكرام والتناقض ، والتشتت بالمنهج الذي يبدو واضحا من انعدام المناقشة العلمية والمصادر المعتبرة فتراه مثلا يأخذ الحديث من كتاب قصصي كألف ليلة وليلة ! وغيرها خلال هذا المبحث ستبين بعض هذه المطاعن ، والاباطيل والرد عليها ، بالمنهج العلمي الرصين ، وهذه الاباطيل هي كالاتي :

الشبهة الاولى :يبدأ فصله هذا بالطعن في تفسير ابن عباس (رضي الله عنه) وانه كان يرجع الى اليهود ، وقصد بقوله اليهود : الصحابيين الجليلين المؤمنين عبد الله بن السلام ، وكعب الاحبار اللذان اسلما وحسن اسلامهما (رضي الله عنهما) وذلك في قوله : (ومن بين المراجع العلمية المفضلة عند ابن عباس نجد أيضاً كعب الأحبار اليهودي ، و عبد الله بن سلام ، وأهل الكتاب على العموم ممن حذر الناس منهم ، كما أن ابن عباس نفسه في أقواله حذر من الرجوع إليهم ، ولقد كان إسلام هؤلاء عند الناس فوق التهمة والكذب ، ورُفِعوا إلى درجة أهل العلم الموثوق بهم..... ورجعوا إليهم سائلين عن هذه المسائل بالرغم من التحذير الشديد – من كل جهة – من سؤالهم) [٤٥]

الرد على هذه الشبهة من وجوه عدة :

١- اتهام الصحابة بالتوسع في الأخذ عن أهل الكتاب ، من غير وعي ولا تمحيص فهذا مردود فالصحابة رضوان الله عليم كانوا شديدي الحرص فيما يتعلق بالقران والسنة المطهرة، وكيف الطعن في بعض من أسلموا من أهل الكتاب، وحَسُن

إسلامهم وعُرِفوا بالعلم والفضل ، والعدالة ، والثقة ، واتهامهم بأن غرضهم الدسيسة والكيد للإسلام ، وأصوله ! [٤٦]

٢- أما قضية أخذ بعض الصحابة عن أهل الكتاب ، فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا أعلم الناس بأمور دينهم ، وقد خصهم الله بالعلم والفهم ، والورع والتقى وسبق لهم من الفضل على لسان نبيهم ما ليس لأحدٍ بعدهم ، ومن شكَّ في ذلك فعليه أن يراجع دينه وإيمانه ، والصحابة – رضي الله عنهم – كان لديهم منهج سديد ومعيار دقيق في قبول ما يلقى إليهم من الإسرائيليات ، فما وافق شرعنا قبلوه ، وما خالفه كذبوه ، وما كان مسكوتاً عنه توقفوا فيه .[٤٧]

٣- ثم إنهم لم يكونوا يرجعون إليهم في كل أمر ، وإنما كانوا يرجعون إليهم لمعرفة بعض جزئيات الحوادث والأخبار ، ولم يُعرف عنهم أبداً أنهم رجعوا إليهم في العقائد ولا في الأحكام ، ولو ثبت أنهم سألوا أهل الكتاب عن شيء يتعلق بالمعتقد فلم يكن ذلك عن تهوك منهم وارتياب ، وإنما كان لإقامة الحجة عليهم ، بالاستشهاد والتأييد لما جاء في شريعتنا ، عن طريق الاحتجاج عليهم بما يعتقدون .[٤٨]

٤- عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) لقب بحبر الامة ، وترجمان القران ، وذلك لشدة معرفته بالتفسير ، وكان من اعلم الصحابة بالتفسير ، وذلك بسبب دعاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) له كما ورد عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَتْ لَهُ مَيْمُونَةُ: وَضَعَ لَكَ هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ. فَقَالَ: " اللهُمَّ فَقِّهْ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ " [٤٩]

الشبهة الثانية : يستمر جولد تسهير بافتراءاته ، وتجاوزاته عل النص القرآني ليدعي ان النص القرآني ، وما جاء به من تعاليم سامية ممزوج ، ومختار من الديانات الاخرى كاليهود ، والنصارى ، والمجوس ، وهذا نص قوله (ان تعاليم الاسلام حتى في مرحلتها الاولى تعطينا صورة من الانتخاب ، والمزج (انتخاب ما يوافقها من

اليهودية ، والنصرانية ، والمجوسية ، ومزجه بتعاليمها) فكذلك هذه التعاليم في تطورها كما نجد ذلك في مسائل الخلاف في العقائد الذي وصلت به الى شكلها الاخير الذي تبلورت فيه ، قد تأثرت بمؤثرات اجنبية جاءتها من افكار العالم المحيط بها) [٥٠]

يرد على هذه الشبهة بالاتي :

١- ان هذا الكلام الذي جاء به جولد غير مقبول عقليا ، لان العقائد من الاصول ولم تتطور ، او تمر بمراحل كما ادعى ، فالعقيدة واحدة ثابتة منذ بداء الاسلام ، فعقيدة التوحيد ، ودعوة الانبياء الى التوحيد كانت متماثلة في جميع الرسالات السماوية قال الله تعالى :﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾[٥١]

٢- نرد عليه ايضا باللغة التي يفهمها وهي اقوال المنصفين من اهل الغرب المستشرقين ، نوردها كالاتي : يقول المستشرق الإنجليزي لايتنر: (بقدر ما أعرف من دين اليهود والنصارى أقول بأن ما علمه محمد عليه السلام ليس اقتباساً ، بل قد أوحي إليه من ربه، ولا ريب بذلك طالما نؤمن بأنه قد جاءنا وحي من لدن عزيز عليم ، وإني بكل احترام وخشوع أقول : إذا كان تضحية المصالح الذاتية، وأمانة المقصد من العلامات الظاهرة الدالة على نبوَّة محمد عليه السلام أنه قد أوحي إليه)[٥٢].

ويقول هنري كاستري: (ثبت إذن أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يقرأ كتاباً مقدساً، ولم يسترشد في دينه بمذهب متقدم عليه) [٥٣].

٣- أن المستشرقين اقتفوا أثر المشركين، الذين نسبوا القرآن إلى أناس من النصارى، وقد رد الله على المشركين الذين ادعوا ذلك ، وهو رد على كل من ادعى هذه الدعوى بعد [٥٤]، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [٥٥]

٤- أن ما عند اليهود والنصارى من العلم الموافق لما جاء في القرآن، وذلك مثل بعض القصص الواردة في التوراة، خاصة مما يتعلق بآدم ونوح وإبراهيم وموسى عليهم السلام ، وكذلك أشياء من العقائد الموجودة في التوراة، كالإيمان بالله وتوحيده والملائكة والجن ، ونحو ذلك ، فهذا كله دليل لنبوة النبي صلي الله عليه وسلم، لأن أولئك أنبياء، ويقر اليهود ، والنصارى على الجملة بنبوتهم ، فما جاء في القرآن موافقاً لما ورد عند اليهود والنصارى، فذلك دليل على صدقه ، وأن مصدره من نفس المصدر الذي جاء منه علم الأنبياء قبله . [٥٦]

شبهات

هذه شبهات ذكرت بعضها ، مع الرد عليها ، واذكر بعضا منها هنا اعزوها الى صفحاتها من كتاب جولد تسهير المذاهب الاسلامية في التفسير ، ولا اذكر الرد عليها لا ترك للقارئ الرد عليها :

١- تهمة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بقوله عبارات شديدة ضد الصحابي الجليل زيد بن ثابت (رضي الله عنهما)، ص ١٠

٢- الطعن في سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، ص ١١

٣- التشكيك في القراءة التفسيرية، واعتبارها من الزيادات، وليس قراءة تفسيرية ص١٢

٤- يذكر ان هناك مخالفات ، وتغيرات جوهرية في كلمات القران، ص ١٧

٥- سبب ظهور القراءات هو عدم التنقيط ، او الزيادة في القراءة ، او اهمال الكاتب او الدفاع عن بعض القراءات، ص ٨ – ٣٠

٦- يشبه القران الكريم بالتلمود ، والتوراة من حيث انها نزلت بلهجات كالقران ص٣٤

٧- يصف علم القراءات بعلم التفكك والغموض، ص ٣٩

٨- القول بان القراءات اصبحت على غير الاستواء ، والنظام ، وموضوعا للشعر ص ٤٩

٩- الطعن في تفسير سلمان بن مقاتل ، وانه استقى علومه من اليهود ، والنصارى ص ٥٦

١٠- التشكيك في علم ابن عباس ﷺما وتفسيره للقران الكريم، ص ٦٥ – ٧٥

١١- الاساءة الى عكرمة تلميذ عبد الله بن عباس ﷺما ، ص ٧٤ – ٧٥

١٢- تشبيه القران بالتوراة من حيث ان القران له وجوه ، وانواع من الفهم والتفسير وهو بهذا يشبه التوراة بنظر جولد، ص ٨٣

١٣- يذكر جولد ان مجاهد كان محبا للأعجوبة الشعبية ، وكان من اسهل الناس في الراي، والفقه، ويقول: (افضل العبادة الراي الحسن)، وهذا الراي كثيرا ما يكون على حساب الحديث، ص ١٠٩ ، مؤيدا قوله الباطل بروايات من كتابين تذكرة الحافظ للذهبي ، مختلف الحديث لابن قتيبة ولم تعثر الباحثة على تلك الرايات في الكتب المذكورة

١٤- يذكر ان تراث الهيلينيين اثر في تصوير المبادئ الاسلامية تأثيرا لا يمكن اغفاله، ص ١١٠

١٥- الطعن في العديد من مفسري السلف – رحمهم الله – مستدلا بروايات يذكر انه اخذها من كتاب الحيوان للجاحظ، ص ١١١

١٦- يدعي بان مسالة الشفاعة من المسال التي كان لليهود تأثير فيها، ص ١٦٥

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد، وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد:

اشكر الله تبارك وتعالى على ما من به علي من اتمام هذا البحث ، ونختمه الان بذكر اهم ما توصل اليه من النتائج :

١- الاستشراق اصطلاحا: هو دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديانه ولغاته ، وتاريخه ، وعلومه ، واتجاهاته النفسية ، وأحوالها الاجتماعية ، وبخاصة حضارة الإسلام ، وأحوال الأمة الإسلامية في مختلف العصور .

٢- اهداف المستشرقين عديدة اهمها التشكيك في مبادئ الدين الاسلامي ، والطعن في القران الكريم ، والسنة المطهرة ، والصحابة الكرام ، ومحاولة صرف المسلمين عن دينهم الحنيف الذي ارتضاه لهم رب العالمين .

٣- إجناس جولد تسهير مستشرق مجري تعلم في بودابست وبرلين وليبسيك. ورحل إلى سورية ، ثم انتقل إلى فلسطين ، فمصر، حيث لازم بعض علماء الأزهر. وعين أستاذا في جامعة بودابست (عاصمة المجر) وتوفي بها. له تصانيف باللغات الألمانية ، والإنكليزية والفرنسية ، في الإسلام ، والفقه الإسلامي ، والأدب العربيّ ترجم بعضها إلى العربية ؛ لكن من المؤسف انه لم يتسم بالموضوعية .

٤- كتاب جولد تسهير المذاهب الاسلامية في تفسير القران يتضمن ثلاثة فصول تكلم في الفصل الاول عن القراءات القرانية ، وتكلم في الفصل الثاني عن تفسير القران بالمأثور ، ونجده في الفصل الثالث تناول التفسير بالراي .

٥- من خلال كتاب المذاهب الاسلامية في التفسير نلاحظ على منهج جولد أنه لم يلتزم بقواعد المنهج العلمي حتى يمكننا القول : منهج جولد ان لا منهج له ، فلم ياخذ عن الكتب الموثوقة ، ولم يوثق ما كتبه ، يثير العديد من الشبهات ، والشكوك حول القران الكريم ، والسنة المطهرة ! ويكثر من الطعن في الصحابة ! دون دليل يذكر ، فهو بعيد كل البعد عن الامانة العلمية ، والموضوعية ، الحيادية التي يجب ان يلتزمها الباحث او الكتاب .

ثانياً: الهوامش:

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) (عالم الكتب) ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، ١١٩٢/٢ .

(٢) ينظر: منهج النقد في علوم الحديث ، نور الدين عتر، (دمشق - دار الفكر دمشق) ، ط ٣ ١٩٩٢ ، ص ١٨ ؛ والاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، محمد الزّيادي ، دار ابن قتيبة ، ط ٢، ٢٠٠٢م ، ص ١٥٤ .

(٣) ينظر: الاستشراق، مازن بن صلاح مطبقاني ، كلية الدعوة بالمدينة المنورة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١/ ١٠ - ١١ .

(٤) ينظر : الاستشراق ، مازن بن صلاح مطبقاني ، ١٠/١ .

(٥) الاستشراق والمستشرقون ، مصطفى السباعي، (القاهرة - دار السلام) ، ط ١ : ١٩٩٨م ص ٢٣ ؛ والمستشرقون والإسلام، محمد قطب، القاهرة - مكتبة وهبة، ط١: ١٩٩٩م، ص ٥٤.

(٦) الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته ، عبد المنعم محمد حسنين ، (المدينة المنورة - الجامعة الاسلامية) ، ط ٢ : ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ، ٨٨/١

(٧) ينظر:المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي ، إبراهيم خليل أحمد ، دار الوعي العربي ، (د : ت) ، (د : ت) ، ١/ ٧٥ .

(٨) الاستشراق ، مازن بن صلاح مطبقاني ، ١١/١ .

(٩) ينظر: التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ودراسات لكبار المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي مصر – مكتبة النهضة ، (د : ط) ، ١٩٤٠م ، ٣٠٧ .

(١٠) ينظر : والأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت : ١٣٩٦هـ) ، (دار العلم للملايين) ، ط ١٥ ٢٠٠٢ م ، ٨٤/١ ؛ والتراث اليوناني: عبد الرحمن بدوي ، ٣٠٧ .

(١١) ينظر : المصدر نفسه .

(١٢) ينظر : التراث اليوناني ، عبد الرحمن بدوي ، ٣٠٧ – ٣٠٨ .

(١٣) الاعلام ، خير الدين الزركلي ، ٨٤/١ .

(١٤) التراث اليوناني ، عبد الرحمن بدوي ، ص٣٠٨ .

(١٥)التراث اليوناني: عبد الرحمن بدوي، ص ٣٠٩ .

(١٦) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣١٤ .

(١٧) ينظر : التراث اليوناني ، عبد الرحمن بدوي ، ص ٣١٥ .

(١٨) ينظر : الاعلام ، خير الدين الزركلي ، ٨٥/١ .

(١٩) ينظر : التراث اليوناني : عبد الرحمن بدوي ، ٣١٦ .

(٢٠) ينظر : المصدر نفسه ، ٣١٧ .

(٢١) الاعلام : خير الدين الزركلي ، ٨٤/١ .

(٢٢) المصدر نفسه .

(٢٣) مدخل في علوم القراءات ، السيد رزق الطويل (ت : ١٤١٩هـ) (المكتبة الفيصلية) ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، ٢٧٠/١ .

(٢٤) ينظر : الرد على المستشرق اليهودي جولد تسهير في مطاعنه في القراءات القرانية محمد حسن حسن جبل ، (مصر – طنطا – جامعة الازهر) ، ط ٢ ، ١٤٣٣هـ – ٢٠٠٢م ، ص ٣٠–٣١ .

(٢٥) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٤٨ .

(٢٦) المذاهب الاسلامية في تفسير القران ، جولد تسهير ، ترجمة : الدكتور علي حسن عبد القادر ، (مطبعة العلوم) ، ط ١ ، ١٣٦٣هـ – ١٩٤٤م ، ١٧٤ .

(٢٧) مذاهب التفسير الإسلامي ، جولد تسيهر ، ترجمة عبد الحليم النجار ، (دار الكتب الحديثة) (د : ط) ، (د : ت) ، ٤/١ .

(٢٨) ينظر : مدخل في علوم القراءات ، السيد رزق الطويل ، ٢٦١/١ .

(٢٩) المذاهب الاسلامية في تفسير القران ، جولد تسهير ، ص ٦ .

(٣٠) ينظر : الرد على المستشرق اليهودي جولد تسهير في مطاعنه في القراءات القرانية ، محمد حسن حسن جبل ، ص ١٤ .

(٣١) سورة الحجر: الآية ٩

(٣٢) سنن ابي داود ، كتاب الصلاة ، باب: من جهر بها (البسملة) ، جزء من حديث رقم (٧٨٦)، ٢٨٧/١ ، قال الألباني ضعيف.

(٣٣) المذاهب الاسلامية في تفسير القران: جولد تسهير ، ص ٤ .

(٣٤) ترجيحات الزركشي في علوم القرآن عرض ودراسة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم القرآن وعلومه ، للباحث غانم بن عبد الله بن سليمان الغانم ، إشراف الدكتور بدر ناصر البدر(المملكة العربية السعودية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين) ، ١٤٢٩هـ ، ٢٥١/١ .

(٣٥) ينظر : رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين : د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (جدة – دار الشروق) ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٢٣ .

(٣٦) المصدر نفسه ، ص ٣٣

(٣٧) ينظر : الرد على المستشرق اليهودي جولد تسهير: محمد حسن حسن جبل ، ٨٨ – ٨٩ .

(٣٨) صفحات في علوم القراءات: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السند (المكتبة الأمدادية) ط ١ ، ١٤١٥ هـ ، ١٦١/١ – ١٦٢ .

(٣٩) المذاهب الاسلامية في تفسير القران ، جولد تسهير ، ٨ – ٩ .

(٤٠) ينظر: مذاهب التفسير الإسلامي ، جولد تسيهر ، ١٧ .

(٤١) المذاهب الاسلامية في تفسير القران ، جولد تسهير ، ٩ – ١٠ .

(٤٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ٢٠/ ٢٥٢ ، رقم (١٢٩٠٤) .

(٤٣) صحيح البخاري ، كتاب فضل القران ، باب القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ١٩١٢/٤ ، رقم (٤٧١٣) .

(٤٤) سنن الترمذي ، كتاب تفسير القران ، باب الذي يفسر القران برأيه ، ٢٠٠/٥ رقم (٢٩٥٢)

(٤٥) المذاهب الاسلامية في تفسير القران ، جولد تسهير ، ٦٦ – ٦٧ .

(٤٦) ينظر : المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام ،علي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنة ، (د : ط) ، (د : ت) ، ١١/ ٣٠ .

(٤٧) ينظر : المصدر نفسه، ١١/ ٣١ .

(٤٨) المصدر السابق .

(٤٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، كتاب: مسند بني هاشم ، باب: مسند عبد الله بن عباس حديث رقم (٣١٠٢)، ٢١٥/٥ .

(٥٠) المذاهب الاسلامية في تفسير القران ، جولد تسهير ، ١٤٧

(٥١) سورة البقرة: الآيتان ١٣٥ – ١٣٦

(٥٢) الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، محمود ماضي ، (الإسكندرية – دار الدعوة) ، ط ١، ١٤١٦ هـ ، ٣٧ .

(٥٣) المصدر نفسه، ص ٣٧ .

(٥٤) ينظر: دحض دعوى المستشرقين أن القرأن من عند النبي صلى الله علية وسلم ، سعود بن عبد العزيز الخلف ، غراس للنشر والتوزيع ، (د : ط) ، (د : ت) ، ١٨٤/١ .

(٥٥) سورة النحل: الآية ١٠٣

(٥٦) ينظر: المصدر السابق، ١٨٦/١

ثانياً: ثبت المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم**

١) الاستشراق ، مازن بن صلاح مطبقاني ، (كلية الدعوة بالمدينة المنورة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) ، (د : ط) ، (د : ت) .

٢) الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، محمد الزّيادي، (دار ابن قتيبة) ، ط ٢، ٢٠٠٢م .

٣) الاستشراق والمستشرقون ، مصطفى السباعي ، (القاهرة – دار السلام) ، ط ١ ، ١٩٩٨م .

٤) الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته، عبد المنعم محمد حسنين (المدينة المنورة – الجامعة الاسلامية)، ط ٢ ،١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

٥) الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت : ١٣٩٦هـ) ، (دار العلم للملايين)، ط ١٥ ، ٢٠٠٢ م .
٦) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ودراسات لكبار المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي ،(مصر – مكتبة النهضة) ، (د : ط) ، ١٩٤٠م .
٧) ترجيحات الزركشي في علوم القرآن عرض ودراسة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم القرآن وعلومه ، للباحث غانم بن عبد الله بن سليمان الغانم إشراف الدكتور بدر بن ناصر البدر، (المملكة العربية السعودية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين) ١٤٢٩هـ .
٨) دحض دعوى المستشرقين أن القران من عند النبي صلى الله علية وسلم سعود بن عبد العزيز الخلف، غراس للنشر والتوزيع،(د : ط)، (د : ت) .
٩) الرد على المستشرق اليهودي جولد تسهير في مطاعنه في القراءات القرآنية محمد حسن حسن جبل ، (مصر – طنطا – جامعة الازهر) ، ط ٢ ، ١٤٣٣هـ – ٢٠٠٢م .
١٠) رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي (جدة – دار الشروق) ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ .
١١) سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، (دار الفكر) ، (د : ط) ، (د : ت) .
١٢) سنن الترمذي : الجامع السنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت : ٢٧٩هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي ، مصر – مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط ٢ ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .
١٣) صحيح البخاري : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري

الجعفي تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، (دار طوق النجاة) ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ .

١٤) صفحات في علوم القراءات ، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السند (المكتبة الأمدادية) ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .

١٥) مدخل في علوم القراءات ، السيد رزق الطويل (ت : ١٤١٩هـ) (المكتبة الفيصلية) ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

١٦) المذاهب الاسلامية في تفسير القران ، جولد تسهير ، ترجمة : الدكتور علي حسن عبد القادر ، (مطبعة العلوم) ، ط ١ ، ١٣٦٣هـ – ١٩٤٤م .

١٧) مذاهب التفسير الإسلامي ، جولد تسيهر ، ترجمة عبد الحليم النجار ، (دار الكتب الحديثة) ، (د : ط) ، (د : ت) .

١٨) المستشرقون و الإسلام ، محمد قطب ، (القاهرة – مكتبة وهبة) ، ط ١ ١٩٩٩م.

١٩) مسند أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت : ٢٤١هـ) (مكتب البحوث بجمعية المكنز) ، ط ١ ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠ م.

٢٠) معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) (عالم الكتب) ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٢١) المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام ،علي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنة ، (د : ط) ، (د : ت) .

٢٢) منهج النقد في علوم الحديث ، نور الدين عتر، (دمشق – دار الفكر دمشق) ط ٣ ، ١٩٩٢م .

٢٣) الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده، محمود ماضي(الإسكندرية – دار الدعوة) ، ط ١، ١٤١٦ هـ .